

الغارات

[361] فصرعه عن فرسه ثم إنه نزل إليه وقد جرحه فأثخنه فاختلف بينهما ضربات 1 فقتله النعمان بن صهبان. وقتل معه في المعركة سبعون ومائة، وذهب الباقيون في الأرض يمينا وشمالا. وبعث معقل الخيل إلى رجالهم، فسبى من أدرك منهم فسبى رجالا ونساء وصبياناً، ثم نظر فيهم، فمن كان مسلماً فخلاه وأخذ بيعته وخلق سبيل 2 عياله، ومن كان ارتد عن الإسلام فعرض عليه الرجوع إلى الإسلام والا القتل 3، فأسلموا فخلق سبيلهم وسبيل عيالاتهم إلا شيخاً منهم نصرانياً يقال له: الرماحس 4 ابن منصور فإنه قال: وإني ما زلت 5 مذ عقلت إلا في خروجي من ديني دين الصدق إلى دينكم دين السوء، لا وإني لا أدع ديني ولا أقرب دينكم 6 ما حييت، فقدمه معقل بن قيس ف ضرب عنقه، وجمع الناس فقال: أدوا ما عليكم في هذه السنين من الصدقة، فأخذ من المسلمين عقالين 7، وعمد إلى النصارى وعيالاتهم فاحتملهم معه مقبلاً بهم، وأقبل المسلمون [الذين كانوا] معهم يشيعونهم فأمر معقل بردهم فلما ذهبوا لينصرفوا تصايحوا ودعا 8 الرجال والنساء بعضهم إلى بعض. قال: فلقد رحمتهم رحمة ما رحمتها أحداً قبلهم ولا بعدهم. قال: وكتب معقل إلى على عليه السلام أما بعد، فإني أخبر أمير المؤمنين عن _____ 1 - في الطبري وشرح النهج والبحار: " فاختلفا بينهما ضربتين ". 2 - في الطبري: " وترك له ". 3 - في الأصل: " فمن أبى قتل ". 4 - في شرح النهج: " الزماحسن " وفي طبعته الحديثة: " الرماحس " وفي كامل ابن الأثير: " الرماحس " (بالحاء المهملة) أما البحار فالكلمة غير موجودة فيه. 5 - في شرح النهج: " ما ظلت مصيباً ". 6 - في الأصل: " إلى دينكم دين المتسول ولا أفترى بدينكم ". 7 - قال المجلسي (ره): " قوله: عقالين، أي صدقة عامين، قال الفيروز آبادي: العقال ككتاب زكاة عام من الأبل ". 8 - في الطبري: " تصافحوا فبكوا وبكى " وفي الكامل: " فلما ودعوهم بكى _____ . "